

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

وثائق الخليج (٦) والجزيرة العربية



القضاء والقضاة في الكويت

منذ النشأة حتى الدولة

(١١١٧-١٣٩٢هـ) - (١٧٠٥-١٩٧٢م)

محمد بن ابراهيم الشيباني

براك بن شجاع المطيري

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت

٦٢

مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد،،

هذه هي سلسلة القضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة، حاولنا جهدنا أن نوفيها حقها في خلال ثمان سنوات من البحث والمتابعة والمناقشة ومشافهة الرجال الأحياء منهم واستقصاء المعلومات من ذويهم. ولقد تعرضنا في هذا الكتاب ليس فقط لتاريخ القضاء وإنما لهجرة آل صباح والأسر التي كانت معهم (حلف العتوب) ونشأته قبل تأسيس إمارة الكويت ومن هو أول رئيس له ثم بعد التأسيس ومن هو أول حاكم لإمارة الكويت ومتى تم التأسيس. وأغلب المؤرخين يخلطون ما بين نشأة الحلف والإمارة فيظنون أن الإمارة قد تأسست في ١٦٥٠ أو ١٦٧٠ أو ١٦٩٨ وهو أقرب الأقوال، فكان لابد من التنبيه على أن الحلف وهجراته والدول التي استقر بها وآخرها كاظمة وفيلكا والقرين وغيرها إلى أن استقر في داخل الكويت كأسر وليس حكاماً بعد أن استأذنوا من بني خالد حكام المنطقة من أم قصر حتى الزبارة (قطر) السكنى في الكويت. وحاولنا في بحثنا هذا كذلك أن نزيل الخطأ الذي أحدثه المؤرخ أبوحاكمة في كتابه «تاريخ الكويت» من أن تأسيس الكويت كان في عام ١٧٥٦م حيث إنه بذلك قد أسقط فترة كبيرة من تاريخ الكويت تصل إلى نصف قرن من الزمان وأن هذا يعني إسقاط قاضيي الكويت الأول وهو محمد بن فيروز (الجد) والثاني وهو أحمد بن عبدالجليل، حيث إن القاضي الأول الشيخ محمد بن فيروز كان يشغل مهنة القضاء مع هذا الحلف فترة تصل إلى أربعة أعوام قبل الهجرة من الزبارة وفترة لا تقل عن أربعة أعوام من التنقل ثم الاستقرار في كوت بن عريعر، ثم بعد النشأة ثمانية عشرة عاماً من ١١١٧ - ١١٣٥هـ / ١٧٠٥ - ١٧٢٢م حتى وفاته، والقاضي الثاني أحمد بن عبدالجليل فترة لا تقل عن خمسة وثلاثين عاماً من ١١٣٥-١١٧٠م/١٧٢٢-١٧٥٦م حتى وفاته.

والذي اعتمدناه من تاريخ نشأة الحلف والإمارة بعد مدارسة ومراجعة ومتابعة لكتب ومصادر كثيرة - يجدها القارئ في نهاية كل باب من هذا الكتاب - أنه يكون في

عـام ١٦٧٠م هجـرته من الأفـلاج إلـى الزبارة وعـام ١٧٠١ هـجـرته من الـزبارة إلى الكويت وعام ١٧٠٥م نشأة إمارة الكويت بعد أن حكمها آل صباح.

وقد قمنا بعمل شجرة لنسب آل صباح وشجرة للقضاة في الكويت وجعلنا قرين كل قاضٍ الحاكم في عصره. كما حاولنا جهدنا - وهو جهد المقل - أن نثبت لكل قاضٍ أصوله وبلده التي نشأ بها وهجراته وتعليمه وشيوخه وتلاميذه وسنوات تقلده للقضاء في الكويت وغيرها وسنة وفاته.

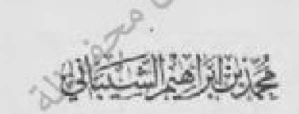
وهناك قضايا مهمة قد مرت بنا كان الحسم فيها مهماً من خلال الأدلة التي ندت على من سبقنا منها قضية من زوّج ابنته للآخر (القاضي العدساني أم القاضي أحمد العبدالجليل) والقضية الأخرى أن من المؤرخين من جعل القاضي علي عبدالله بن نشوان بن شارخ قاضيين وهو واحد فذكر مرة بعلي بن نشوان وأخرى بعلي بن شارخ وأن أحمد بن عبدالجليل الطبطبائي قد تقلد القضاء في عام ١٨٥٣م (كما ذكره صاحب قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف) وهو خطأ، ففي هذا الوقت كان الشيخ عبدالله بن محمد العدساني هو قاضي الكويت التاسع وتسلم القضاء من ١٨١٩ - ١٨٥٧م، فتنبه.

وأخيراً ألحقنا بالكتاب باختصار باباً للقضاة الذين لم يشتهروا وكانوا يقضون بين الناس في القرى والبوادي وجزيرة فيلكا بعد تأسيس المحاكم الشرعية.

وهناك كثير من القضاة أمثال هؤلاء لم تقع أيدينا على مصادر تدلنا عليهم.

وإننا نرجو من الله العلي القدير أن نكون قد أصبنا كبد الحقيقة التي هي مرادنا ومراد كل باحث يصل الناس بماضيها وبرجالها من دون ضراء مضرة.

والله ولي التوفيق



رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

النشـــأة

ستظل بداية تأسيس الكويت محط خلاف بين المؤرخين والكتّاب إلا أنه لا خلاف بين مجموعة كبيرة منهم أو شبه اتفاق على أنه في بداية القرن الثامن عشر ونحن لا نستطيع حين نكتب تاريخ الكويت أن نفصله عن تاريخ هجرات العتوب وهم آل صباح وآل خليفة وغيرهم أو أن نكتبه بمنأى عن تاريخ آل خليفة ونشأة دولتهم لارتباط هذه الأسرة بأسرة آل صباح وحكمهم ولأنهم من القبيلة نفسها.

لقد أثبتنا في هذا الكتاب «القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة» بأن تاريخ الكويت كدولة يبدأ من عام ١١١٧هـ = ١٧٠٥م حيث قام في ظل تضعضع دولة آل حميد من بني خالد الأولى التي دام حكمها من «١٠٨١هـ = ١٦٧٠م إلى ١٢٠٨هـ = ١٧٩٣م» حيث انحسر إلى الأحساء فقط بعد أن كان من البصرة حتى الزبارة في قطر وأول من حكمها من بني خالد هو براك بن عريعر بن عثمان آل حميد حتى آخرهم «الحاكم ١٣» وهو براك بن عبدالمحسن السرداح «مرة ثانية» وكان أميرًا على الأحساء للإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ينفذ أوامره.

ودولة بني خالد الثانية، في الأحساء «من عام ١٢٣٣هـ = ١٨١٧م إلى ١٢٤٥هـ = ١٨٢٩م».

- ماجد ومحمد وسعدون أبناء عرعر بن دجين.

و محمد بن عريعر هو الذي أرسل إلى العراق بعد وفاة أخيه ماجد.

وإن سكنى آل صباح وأسر أخرى الكويت في ظل بني خالد وبين حكمهم الذي بدأ في عام ١٧٠٥م على عكس ما أرخه د. أحمد أبوحاكمة في عام ١٧٥٦م حيث أسقط بذلك حقبة واحد وستين عاماً من حقبة أول قاضٍ لآل صباح وهو محمد بن فيروز الأشيقري والتي تبدأ من عام ١١٠٩هـ=١٦٩٧م منذ أن كان في الزبارة ومحمد بن فيروز هذا - غير المشهور - هو الجد وليس الحفيد المشهور وقد توفي الجد في ١١٣٥هـ / ١٧٢٢م حيث تولى القضاء في الزبارة مدة ٤ سنوات ومن التنقل والاستقرار بالكويت مدة ٢٢ عاماً فكان مع آل صباح في الزبارة والكويت مدة ٢٦ عاماً وكذلك القاضي الثاني الشيخ أحمد بن عبدالجليل الحوطي من عام ١١٣٥هـ = ١٧٢٢م حتى عام ١١٧٠هـ = ١٧٥٦م حيث تولى القضاء مدة ٣٥ عاماً فتكون حقبة

القاضيين الواحد والستين عاما هي الحقبة التي أهملها أبوحاكمة في تاريخه. ويؤيد قريب ما ذكرناه د. ميمونة الصباح في كتابها «الكويت حضارة وتاريخ» جـ١ ط١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) [فإني: أكاد أجزم أن كل ما أشار إليه الدكتور أبوحاكمة بهذا الصدد قد غلب عليه الخطأ فقد أثبتنا فيما تقدم بالوقائع المادية أن صباح الأول تسلم الحكم في السنوات الأولى التي أعقبت وصول العتوب إلى الكويت حوالي عام ١١١٣هـ = ١٧٠١م. ونضيف الى ذلك ما أشار إليه الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة (وزير العدل البحريني - ورئيس مركز الوثائق التاريخية) حول ملاحظاته عن أعمار المهاجرين الأوائل من أنه من غير المعقول أن يكون الشيخ صباح الأول قد توفي عام ١١٩٠هـ وذلك لأنه أحد المهاجرين الأوائل من الهدار وهجرتهم كانت قبل عام ١٠٨٢هـ = ١٦٧١م (حيث كانوا في تلك السنة في الأحساء) وبما أن أعمار المهاجرين الأوائل عند هجرتهم تزيد على عشرين أو ثلاثين سنة فإذا افترض أن الشيخ صباح الأول والحالة هذه قد ولد عام ١٠٩٠هـ فإن الفرق بين هذه السنة وسنة ١١٩٠هـ هو ١٣٠ سنة فلا يعقل أن يكون قد عاش كل هذه المدة ولابد أن وفاته جاءت قبل هذا التاريخ بفترة طويلة لا تقل عن ثلاثين سنة - أي أنه توفي حوالي عام ١١٥٩هـ الموافق ١٧٤٦م وإذا علمنا أن الشيخ صباح الأول قد حكم فترة طويلة من الأمد فلابد أنه تولى في السنوات الأولى لاستقرار العتوب في الكويت].

ويذكر الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة والدكتور علي أبا حسين في «الوثيقة العدد الرابع السنة الثانية ص ١٢ + ١٦ سنة ١٩٨٤» أننا نستطيع أن نحدد الفترة التاريخية التي تمت فيها هجرة العتوب من الهدار في الأفلاج بناء على الوثائق والحوادث التاريخية بالعقد التاسع من القرن الحادي عشر الهجري أي ما بين ١٠٨٢ - ١٠٩١ هجرية الموافق ١٦٧١ - ١٦٨٠ ميلادية واستقروا في الزبارة في قطر حوالي ٣٣ سنة مكنتهم هذه المدة أن يتفاعلوا مع بيئتهم الجديدة، ويروضوا أنفسهم على ركوب البحر والغوص على اللؤلؤ ومشاركة غيرهم من أبناء الخليج في عمل النقل البحري (القطاعة) والغوص ونافسوهم على ذلك مما أثار عليهم حسد الآخرين فنشبت بينهم الخلافات والمعارك، وبعد معارك ضارية خاضوها ضد أعدائهم في تلك السواحل هاجروا إلى البصرة سنة ١١١٣هـ = ١٧٠١م.

(وقالا في ص١٦): «وفي وقت ما بعد سنة ١١١٣هـ = ١٧٠١م يمموا صوب

(القرين) وكان فيها كوت أو حصن قد جعله حاكم الأحساء والقطيف (ابن عريعر الخالدي) مستودعاً أو مخفراً لحفظ حدود دولته الشمالية فوهبه العتوب ثم نزلوا حوله في أوائل القرن الثاني عشر الهجري أو الثامن عشر الميلادي وبنى خليفة بن محمد الكبير جد آل خليفة مسجده المشهور في الكويت بمسجد آل خليفة، وأوقف عليه قسماً من غلة النخل الذي يملكه في القطيف وفي حوالي سنة ١١٢٠هـ=١٧٠٨م انتقل الشيخ خليفة بن محمد إلى جوار ربه ودفن في الكويت فخلفه ابنه الشيخ محمد ابن خليفة».

(وذكرا في كتاب البحرين عبر التاريخ ج٢ ص١٧٦ ط ١ س ١٩٩١م) أنه قد: «شرحت لنا الوثيقة العثمانية المؤرخة في ٢١رجب ١١١٣هـ (١٧٠١م) هجرة العتوب والخليفات ومن معهم من أوطانهم بعد أن خاضوا حرباً ضارية في سبيل تحرير البحرين من العجم، وقد خسروا في هذه المعارك أربعمئة قتيل، ويمموا نحو البصرة تقلهم ١٥٠ سفينة... حتى نزلوا أم قصر ومنها ارتحلوا إلى الكويت كما تذكر الرواية التاريخية فتأسست الكويت بعد سنة ١١١٣هـ= ١٧٠١م بقليل».

تقول الشيخة مي محمد الخليفة في كتابها «محمد بن خليفة (١٢٠٥هـ-١٧٩٠م) (الأسطورة والتاريخ الموازي) ص (٢٤٦ - ٢٤٧) وذلك في معرض كلامها على آل صباح وآل خليفة وهجرة هذه القبيلة إلى الزبارة (قطر): «والزبارة آنذاك كانت خاضعة لنفوذ بني خالد القبيلة القوية المسيطرة على شرقي الجزيرة العربية من قطر جنوباً إلى البصرة شمالاً وكان حكام قطر من قبل بني خالد هم «المسلم» وبدورهم لم يرغبوا في بقاء العتوب خوفاً من طموحاتهم السياسية».

فشد العتوب الرحال ثانية إلى الكويت هذه المرة! ولا نعلم المدة الزمنية التي سكن العتوب فيها الزبارة أول مرة؟ فهناك رأي يقول بأنها ست سنوات فقط. (المؤرخ الرشيد وديكسون يتفقان على أن العتوب غادروا الأفلاج سنة ١٧١٠م ونزحوا من الزبارة إلى الكويت سنة ١٧١٦م) ويرجح واردن أن هجرة العتوب من الجزيرة العربية كانت عام ١٠٠٠هـ= ١٦٦٦م وبالتالي فبقاؤهم في الزبارة كان خمسين عاماً إذا اعتمدنا عام ١٧١٦م عام تأسيس الكويت على رأي بعض الباحثين.

ولا تبدو فترة السنوات الست مدة كافية! ولهذا يبدو الرأي الآخر أقرب إلى الصواب وإذا اعتمدنا رواية فرنسيس واردن الذي يرجح - كما قلنا - تأسيس الكويت عام

١٧١٦م وأن الهجرة الأولى من الهدار كانت عام ١٦٦٦م يتضح أن بقاءهم في الزبارة أول مرة قارب الخمسين عاماً. ويوافق هذا الرأي ما سجله الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة الذي يحدد سنة مقاربة لذلك التاريخ فيذكر أن تأسيس الكويت كان عام ١١٢٥هـ أي ١٧١٣م وكانت هجرتهم إليها بحراً ووجهتهم الأولى البصرة وفي رواية أخرى أم قصر شمال الكويت».

وقد أثبتنا أن الكثير من كتب التاريخ قد وقعت فيها أخطاء في التسلسل لحوادث وتواريخ تولي الحكام للحكم وتولي القضاة لمناصبهم في الكويت وقد أثبتنا أن الوثيقة العثمانية هي أقرب الوثائق إلى تاريخ تأسيس الكويت وحكم العتوب، إلا أننا نرجح مع ما يتفق لنا من تاريخ أول قاضٍ للكويت أن تاريخ التأسيس هو ١١١٧هـ = ١٧٠٥م وهو تاريخ أول حاكم للكويت وهو صباح بن جابر العتبي الذي توفي في عام (١١٥٩هـ - ١٧٤٦م) إذ حكم في الكويت إحدى وأربعين سنة وفي الزبارة عشرة أعوام تقريباً كما تدل عند الجمع أغلب الروايات على ذلك.

المؤرخ سيف الشملان في كتابه «من تاريخ الكويت (ص١٠٦ - ١٠٧) يقول: «المشهور أن أسرة آل صباح ورئيسهم (جابر) وأسرة آل خليفة ورئيسهم (خليفة بن محمد) وقال: ويقال: إن والد صباح الأول (جابر) توفي في الزبارة». وفي (ص١١٦) ذكر أن وفاة صباح الأول في عام ١١٥٦هـ = ١٧٤٣م وهو أقرب لما أثبتناه والأصوب من غيره.

وإن من الأماكن التي حل فيها العتوب جزيرة فيلكا، وهي مأهولة قبل الكويت لتوافد الناس عليها من إيران والعراق والكويت. والمعروف أن الناس آنذاك في هجرات مستمرة ولا سيما إلى السواحل حيث المناخ الطيب المعتدل - تقريباً - والعيش على صيد الأسماك على عكس الصحاري التي قد تقفر بالقحط من قلة الأمطار في بعض المواسم.

وقد أوردت بعض الروايات على أن هناك مؤلفات ظهرت لبعض المؤلفين المتواجدين في الجزيرة. ومن الله نستمد العون.



قصر سلمى من الداخل في منطقة الأفلاج موطن العتوب قديما في القرن السادس عشر الميلادي.
(الجذالين)



آثار قلعة مرير «صبحاء» في الزبارة قطر موطن العتوب بعد هجرتهم إليها من الأفلاج في القرن السابع عشر الميلادي والتي أتم بناءها الشيخ محمد بن خليفة عام ١١٨٢هـ
(الخليفة وأباحسين)

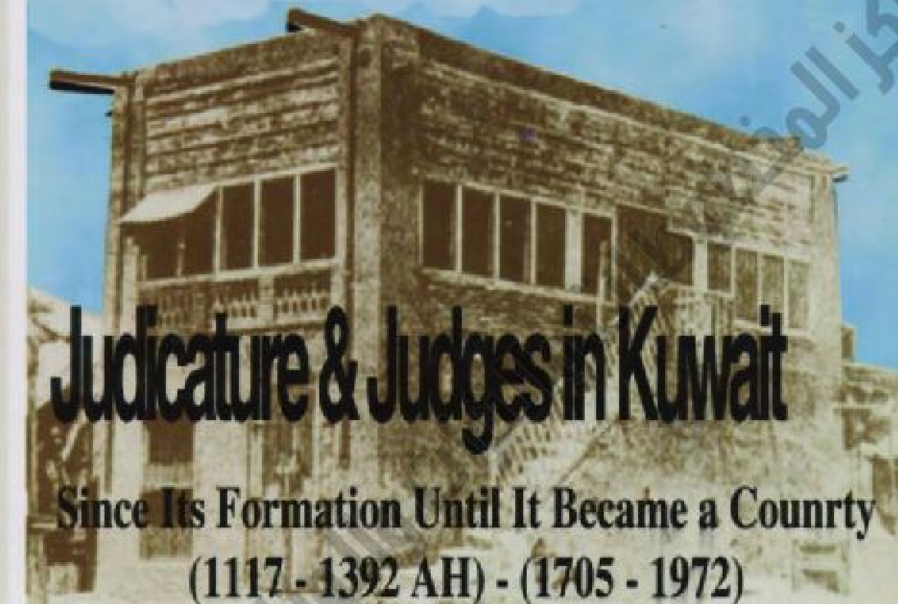


كوت بن عريعر الذي اتخذه آل صباح مقرا لإمارتهم في ١٧٠٥م حتى أنشئ مكانه قصر السيف العامر ١٩٠٤م.

(مركز)

المحتـــويـــات

Heritage Manuscripts & Documents Center
Gulf Documents & Arabian Island
6



Judicature & Judges in Kuwait

Since Its Formation Until It Became a Counrty
(1117 - 1392 AH) - (1705 - 1972)

Mohammed Bin Ibraheem Al-Shaibani

Brrak Bin Shuja'a Al-Motairy

Publicationes of Heritage, Manuscripts, & Documents Center

Kuwait

62